

التحويل على طاقاتها الإيحائية فتكون العبارة في هذا السياق مقابلة لمفهوم الاضمار أو الكناية أو التضمن^(١٧) .

فإذا استنطقنا هذه المعطيات الاحصائية وقارنا بينها استخلصنا أن كلمة « بلاغة » كانت على لسان الجاحظ - وربما مع منتصف القرن الثالث عموماً - في منتصف طريقها من التبُّلور : ذلك أنها - كما رأينا - متنوعة الدلالات إلا أن دلالتها الفنيّة، كمصطلح لعلم لغوي قائم الذات سيتحدد بعد الجاحظ، فقد استقطب ٤٥,٣ بالمائة من نسبة التواتر العامّ .

فإن نحن قارنا بين هذه العبارة وعبارة « الفصاحة » من حيث مجالهما الدلالي وجدناهما تشتركان في المحاور التالية :

المحور اللساني - العامّ
المحور اللغوي - النفسانيّ
المحور المنطقي - اللساني
المحور الأسلوبيّ .

وذلك بنسب متقاربة جدّاً إذ تمثّل هذه المحاور الأربعة في إستعمالات عبارة البلاغة نسبة ٧٧,٨ بالمائة من استعمالها العام ، كما أنها تمثل في استعمالات عبارة الفصاحة ٧٩,٩ بالمائة من استعمالها العام ، وهذا ما يسمح لنا باستخلاص أن اللفظتين مترادفتان ترادفاً يبلغ نسبة ٧٨,٨ بالمائة من مجالهما الدلاليّ .

ثم إن نسبة ما تنفرد به لفظة بلاغة تبلغ 22,2 بالمائة من

(١٧) انظر البيان ... (ج ١ ص ٧٧ ، ٧٨ ، ١٥٥ ، ٢٦٣) (ج ٢ ص ٧) .